08- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٢/٨/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:00

ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وهذا الكتاب اشتمل على ثمانين نوعا من علوم القرآن - 00:00:23

النوع الذي بين ايدينا هو النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته يعني القرآن يخاطب يخاطب من يخاطب يعني يعني شرائح كثيرة. لا هذا ولا هذا ولا هذا حتى ذكر يعني - 00:00:37

ذكر ابن سيوطي في اول هذا النوع قال انه نقل عن غيره ان خطابات القرآن اكثر من ثلاثين خطابا او اكثر من ثلاثين وجها من وجوه الخطابات. ذكرنا هذه الخطابات في لقائنا الماضي - 00:00:58

والان ننتقل الى ما ذكره من فوائد يقول هنا قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام خطاب لا يصلح الا للنبي مثل ماذا يا ايها الرسول بلغ هذا خطاب الرسول ما احد يدخل فيه - 00:01:15

طيب قال وقسم لا يصلح الا لغيره يعني لا يصلح للنبي انما يصلح غيره مثل ماذا قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك. ما يراد بالرسول. الرسل ما يشرك او ان كنت في شك مما انزلنا اليك - 00:01:36

يشك يشك غيره نعم قال وقسم يصلح لهما جميعا مثل ماذا مثل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء. هذا يصلح للرسول ولغيره او يا ايها النبي اتق الله كل مأمور بتقوى الله. طيب - 00:01:53

يقول قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده. ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على عرش على العرش لا يخفى عليه خافية. من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده. مطلعا على - 00:02:13

اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت يحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقة وجليلها وصاعدة اليه لا لا تترك - 00:02:37

الذر لا قال لا تترك ذرة او لا تترك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه. فتأمل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم. ويرغبهم فيه ويحذرهم مما - 00:03:03

في هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه ويذكرهم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه. ويخبرهم بصنعه باوليائه واعدائه. وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء - 00:03:26

ويثني على اوليائه لصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم الى اخر ما ذكره ماذا ما الحكمة من هذا الكلام؟ كانه يقول هذه خطابات القرآن مشتملة على هذه الامور كلها. يخاطب عباده بانه استوى على العرش. يخاطب عباده بان الاعد للمتقين - 00:03:57

جنات النعيم واعد للكافرين عذاب ويخاطب بسعة علمه واطلاعه وبصيرته الى اخره هذا ما ذكره آآ يعني المؤلف من كلام ابن القيم

في كتابه الفوائد طيب يقول فائدة قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلاثة على ثلاثين نحوا - 00:04:23
كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب. ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطأ اليه اقرب قال ما هي هذه التي نزلت نزل القرآن على ثلاثين على ثلاثين نحوا يعني ثلاثين نوعا ما هي - 00:04:47
قال خذها قال المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والاظمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج - 00:05:08
والمواعظ والامثال والقسم ثم بعد ذلك بدأ المؤلف يدخل في هذه الانواع اشتماله على القرآن فيقول مثلا المكي كقوله واهجرهم هجرا جميلا هذا خطاب لاهل مكة او خطاب الرسول ان يعامل اهل مكة - 00:05:34
قال اما المدني وقاتل في سبيل الله. لان القتال شرع في المدينة يقول والناسخ والمنسوخ وهذا قد تقدم والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال والمتشابه يعني محكم يعني واضح الدلالة - 00:05:56
والمتشابه لقوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا هل كل من يعمل عدوان ظلما يصلى نارا؟ هذا متشابه يحتاج الى الى ان نفهمه فهما جيدا يقول والتقديم والتأخير كقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت - 00:06:12
الاصل حضر الموت احدكم. قدم احدكم الموت كانه يفيد الحصر يقول والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة فلا مقطوع يعني لا والله ولكنني اقسم او لا كما تدعون ولكنني اقسم - 00:06:34
يقول والاظمار مثل واسأل القرية يعني التقدير واسأل اهل القرية يقول والخاص والعام مثل يا ايها النبي اذا طلقتم بدأ بالخاص النبي ثم عمم قال طلقتم يعني الناس يقول والامر وما بعده الى الاستفهام يقول هذا واضح - 00:06:52
يقول والابه والابهة مثل انا ارسلنا يقول ابهة يعني لانه جاء بكلمة ان ماذا؟ الجماعة تفيد الكثرة. انا ارسلنا نحن انا ارسلنا ما قال اني ارسلت نحن قسمنا بينهم معيشتهم - 00:07:13
فيأتي بهذه العبارات التي تفيد التعظيم طيب قال والحروف المصرفة كالفتنة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك يقول الحروف المصرفة يعني الكلمات التي تطلق على اكثر من معنى يقول مثل كلمة حتى لا تكون فتنة ما معنى الفتنة - 00:07:32
قال الفتنة يطلق ويراد بها الشرك ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم قد فتنا قومك من بعدك قال الاختبار فبما نقضيهم ميثاقهم لعناهم. قال هذا اعذار وهكذا. طيب بعد ذلك ينتقل المؤلف - 00:07:56
الى النوع الثاني والخمسين وهو يتعلق في حقيقة القرآن ومجازه القرآن كما يذكر هنا المؤلف انه على قسمين حقيقة ومجاز ولكن هذه المسألة لم يتفق عليها اختلف العلماء فيها هل القرآن فيه مجاز - 00:08:16
لماذا يقول الاختلف فيها؟ قالوا لان الحقيقة او الكلام الحقيقي غير المجاز المجاز يعني يقولون انه يحتمل الكذب والقرآن منزه منزه من ذلك يعني كما كما يعني الان سيذكره يعني يقولون ايضا المجاز - 00:08:38
يلجأ اليه الشخص بكلمة المجاز الاصل كلام فيه حقيقة واذا اتى بالمجاز كانه لجأ الى المجاز وترك الحقيقة ولا يلجأ الا اذا اضطر والله لا يضطر لشيء لا يضطر حتى يلجأ الى المجاز - 00:09:00
اه المسألة فيها خلاف هل القرآن فيه مجاز اختلف العلماء فيه على ثلاثة اقوال القول الاول ان القرآن مشتمل على الحقيقة والمجاز كما ذكر المؤلف القول الثاني ان القرآن كله حقائق وليس فيه مجاز ابدا - 00:09:16
ليس فيه مجاز لا في القرآن ولا في اللغة هناك رأي اخر قالوا القرآن اللغة فيها قد يكون فيها مجاز لكن القرآن ليس فيه مجاز واقوالهم ثلاثة اما نفي المجاز مطلقا - 00:09:31
او نفيه عن القرآن او اثباته في القرآن اللغة هذه مسألة مهمة نحتاج اليها اذا قلنا بالاثبات او بالنفي والذي يظهر والله اعلم مما رجحه يعني المحققون من اهل العلم كشيخ الاسلام ابن تيمية - 00:09:45
وابن القيم وايضا الامام الشيخ محمد المختار الشنقيطي صاحب اضواء البيان الف كتابا كتاب سماه منع جواز المجاز في المنزل

للتعبد للتعبد والاعجاز فنفى المجازر على كل من قال بالمجاز - 00:10:06
المسألة فيها خلاف والاولى ترك القول بالمجاز حتى لا نلجأ الى هذا. وقالوا ايضا عندهم حجة قوية. قالوا المجاز لم يحدث الا بعد القرون المفضلة يعني ما كان معروف عند الصحابة ولا ولا في القرآن كلمة مجاز - 00:10:29
انما احدث بعد ذلك فتركه والابتعاد عنه او لا حتى نعرف ان القرآن كله كله حقائق اه هذا اولى يقول المؤلف هنا لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن شيخ لا خلاف كله حقائق - 00:10:46
يعني كل لفظ بقي على موظوعه فهو حقيقة هذا متفق عليه ثم قال واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب - 00:11:02
مجاز مثل الكذب ولما تقول الان المجاز مثل ماذا؟ يقول لك مثل لما تقول رأيت اسدا يقاتل في في سبيل الله تقصد ما تقصد اسد؟ اسد حيوان لا. تقول اسد ان يقاتل في سبيل الله يعني رجل كالاسد - 00:11:21
لماذا لم تقل رجل؟ قال لا انا اشبه بالاسد بقوته وفراسته بقوة وشجاعته طيب يقول هذا كأنك تكذب انت تسميه اسد الاسد ما ياخذ سيف وقالوا المجاز اخذ الكذب والقرآن منزه عنه - 00:11:38
وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة. فيستعير ذلك والله محال عليه ان يقول مثل هذا يقول السيوطي لانه هو يرجح المجاز فيقول هذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن - 00:11:55
وقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقلنا الحذف والتوكيد وتثني القصد ليست من المجالس حتى حتى نخليها لا نثبتها ولا نقول في ونقول فيه مجاز - 00:12:19
يقول افراده بالتصنيف العز بن عبد السلام وكتابه اسمه مجاز القرآن يقول وانا لخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته يقول السيوطي مجاز الفرسان الى مجاز القرآن يعني كأن السيوطي يؤكد على وجود المجاز - 00:12:41
يقول وهو قسمان المجاز في التركيب ويسمى المجاز مجاز الاسناد او المجاز العقلي وعلاقات الملابسة وذلك ان يسند الفعل او او شبهه الى غير ما هو له. اصالة لملابسته له - 00:12:59
لقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يقول الذي يزيد الايمان هي الايات ولا ولا الله الذي يزيد الايمان؟ قال لا الله. طب قال ليش قال زادته ايمانه؟ قال هذا مجاز - 00:13:16
لانها نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات قال ومثله ان الله حكى عن فرعون قال انه يذبح ابناءهم في الحقيقة هو ما يذبح ما يباشر وانما يأمر يقول هذا مجاز - 00:13:31
ولذلك يعني هو كان يأمر جنوده ان يذبحوا واما هو ما يباشر الذبح طيب يقول واتقوا قال آآ يعني يوما يجعل الولدان شيبا يقول اليوم هو الذي يجعل ودان الشيبان - 00:13:49
ولا من هو قال نسب الفعل الى اليوم لانه يقع فيه قال فاذا عزم الامر الامر ما يعزم وهكذا يأتون بمثل هذه اللي فيه بلاغة قرآنية يسمونها مجاز. نحن نقول نسميها بلاغة قرآنية استعمال العرب - 00:14:10
يقول اخرجت الارض اثقالها. هل الارض تخرج؟ الارض ما تخرج الذي يخرجه الله قالوا نسبه الله قال اخرجت الارض هذا مجاز مثل قولي فما ربحت تجارتهم. الذي ربح اهل التجارة ليست التجارة - 00:14:30
وهكذا طيب الى اخره هذا يسمونه المجاز هذا النوع الاول يسمونه المجاز في التركيب المجاز الاسنادي انه اسند هذا الشيء لهذا الشيء لما يقول مثلا اخرجت الارض اسند الاخراج الى الارض. وهو في الحقيقة المخرج هو الله - 00:14:46
يقول القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له. استعماله في غير ما وضع له قال وهو انواع مثل الحذف والزيادة تقدم وازديادة هذا تقدم واطلاق اسم الكل على الجزء مثل قوله تعالى يجعلون - 00:15:04
اصابعهم هل هم يدخلون اصابعهم في الاذان؟ لا. يدخلون الانامل هذا يسمونه مجاز يقول واذا رأيتهم يعجبك اجسامهم يقول تعجبك

وجوههم ليست الاجسام فنسبه الى الاجسام. طيب يقول فمن شهد منكم الشهر - 00:15:30
فليصمه شهد ماذا؟ الشهر يعني شهد ماذا؟ شهد الهلال. رأى الهلال الهلال ولا تصوم الشهر كله هلأ صوم الشهر كله طب ليش طيب ليش قال من شهد الشهر او هو الهلال - 00:15:56
طيب يقول ايضا هنا قال ايضا يعني اطلاق اطلاق اسم الكل والمراد به الجزء او اطلاق الجزء والمراد به الكل مثل قال ويبقى وجه ربك المراد به ذاته وهذا تأويل من مؤلف هذا لا يجوز - 00:16:11
هذه الاية فيها اثبات صفة الوجه يبقى وجهه نعم نقول الله يبقى ذاته صح لكن هو اثبت الوجه هنا فلا نفسر الوجه بالذات طيب وهكذا يقول ذلك بما قدمت يداك يعني قدم هو نفسه وليست اليد اللي قدمت وانما هو قدم - 00:16:33
وبما كسبت ايديكم وغيرها طيب يقول تنبيه الحق بهذين النوعين شيئا احدهما وصف البعض بصفة الكل لقوله ناصية كاذبة خاطئة. يعني ناصية صاحبها كاذب وخاطئة وليست الناصية فقط هذا يسمى - 00:16:53
انه وصف وصف البعض بصفة الكل طيب يقول الى اخره ثم قال قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما يستنكر ترك جميعه في قوله تعالى في الاية الماضية - 00:17:16
وان اعييك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم قال هل يصيبهم بعضهم او كله طيب قال واما نرينك بعض الذين عدهم قال ايضا اطلاق اسم الخاص على العام ان رسول رب العالمين - 00:17:39
رسل وليس رسول اكثر وقال ويستغفرون لمن في الارض يستغفرون لمن في الارض ولا يستغفرون للمؤمنين؟ قال لا يستغفرون للمؤمنين لان الاية الاخرى تقول ويستغفرون الذين امنوا وليس هم يستغفرون لكل من في الارض لان اللي في الارض فيهم مشركون - 00:17:58
ولا يستغفرون لهم يقول اطلاق المسبب على السبب وينزل لكم من السماء رزقا. الله ما ينزل رزق من السماء. ينزل الماء الذي فيه الرزق يقول ايضا ومن ذلك نسبة الفعل الى سبب الى سبب السبب - 00:18:15
لقوله تعالى فاخرج فاخرجهما مما كان فيه فاخرجهما مما كان فيه الشيطان يقول سبب السبب كما اخرج ابويكم فان المخرج في الحقيقة ان المخرج في الحقيقة هو الله لان الله هو الذي قال اخرج - 00:18:39
او امر بالاخراج السبب لكن يعني السبب هو اكل الشجرة وسبب اكل الشجرة الشيطان طيب قال الحادي عشر تسمية الشيب باسم ما كان عليه في قوله تعالى واتوا اليتامى يعني ما لما كانوا يتامى سابقا اذا بلغوا اعطوهم - 00:19:00
يعني يعني كانوا في السابق يتامى تسميته باسم ما يؤول اليه اني اراني اعصر خمرا. ما يعصر الخمر. هو يعصر العصير الذي يؤول الى الخمر. يتحول الى الخمر يعني يعصر يعصر عنبا - 00:19:21
يؤول الى الخمر بشرناه بغلام بغلام حليم لا هو بشر بمولود سيصير غلاما ويصير حليما يعني بما سيكون يقول ايضا اطلاق اسم الحال على المحل يقول ففي رحمة الله يعني جنته - 00:19:40
الجنة سماها رحمة لان الله يرحم بها من يشاء طيب وهكذا سيأتيك بانواع المجاز لانه يرى اثبات المجاز يقول فليدعو ناديا النادي المكان الذي يجلس الناس فيه يقول يدعو ناديه هو اصلا يقول يدعو اهل النادي ليس النادي نفسه. النادي ما يأتي - 00:20:03
واسأل القرية يعني اسأل اهل القرية طيب يقول تسمية الشيب باسم التي قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلسان قومه يعني بلغته بلغة قومه طيب وهكذا يسوق لنا الانواع يقول اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو - 00:20:28
جدارا يريد ان ينقظ. الجدار يريد ما له ارادة كيف يريد ان يقظ الوصف بالارادة وهي من صفات من صفات الاحياء اما الجدار ما يتحرك وهكذا يذكر لنا امثلة كثيرة - 00:20:51
يقول اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا يقول اذا قمتم يعني اذا اردتم القيام وليس اذا قمتم اذا اذا قصدتم الصلاة يقول احيانا القلب في الاية شف قال ما ان مفاتحه لتنوء يعني تثقل بالعصبة - 00:21:09
اول عصبة تثقل بها قال لا تنوب المفاتيح تثقل لا المفاتيح ما تثقل العصبة تثقل بها. يعني الجماعة من الناس يثقلون بحمل المفاتيح

يقول وحرمنا عليه المراضع هل موسى حرم عليه المراضع ولا - 00:21:27
هم يعني حرموا حرمناه الله حرمه عليه حرم حرمه على المراضع يعني كل ما جاءت مرظعة يمتنع منها المحرم هو موسى للمراوع وهكذا. يأتي يسمى بالقلب يقول اقامة صيغة اقامة صيغة - 00:21:48
اقامة صيغة مقام اخرى قال مثل فانه عدو لي عدو لي الا رب العالمين ولا يحيطون بشيء صنع الله وجاؤوا على قميصي بدم كذب اي مكذوب وهكذا ولا يحيطون بشيء من علمه اي بمعلوماته - 00:22:07
قال وهكذا اطلاق فاعل على مفعول مثل ما ماء دافق اي ماء مدفوق لا عاصم اليوم اي لا معصوم وهكذا يعني يذكر أنواع المجاز يذكر أنواع المجاز طيب يقول ايضا اطلاقه على الجمع مثل - 00:22:28
قال ثم ارجع البشر كرتين يعني كرات كثيرة ليست كراتين مرتين فقط لا مثل الطلاق مرتان وهي ثلاث وهكذا اه قالت اتينا طائع طائعين اطلاقه على المثنى كل هذه يدخلونها في المجاز يدخلون المجاز - 00:22:52
يذكر انواعا كثيرة من انواع المجازر التي ينقلها ممن تكلم عن المجاز والف في المجاز وهو نقله ماذا المؤلف من كتاب مجاز كتاب المجاز للعز بن عبد السلام يقول مثلا تأنيث المذكر - 00:23:11
قال الذين يرثون الفردوس مذكر فردوس ثم قال هم فيها فيه فيه يقول تأنيث هذا تأنيث نوع من المجاز الى اخر هذه الانواع التي يسوقها المؤلف ويذكرها يعني في هذا في في باب المجاز - 00:23:34
ثم بعد ذلك ينقل لنا اشياء مختلف فيها بعضهم يدخلون في المجاز وبعضهم لا يدخلها اه يذكرها هذي التي سيذكرها يعني انواع كثيرة مثل التشبيه والكناية وغيرها يعني كل ما يتعلق بها - 00:23:59
يأتي الحديث عنها ان شاء الله اللقاء القادم باذن الله نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:20
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:24:30